تقويم أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مهارات الاستماع

تاريخ الاستلام: 2014/2/27 تاريخ القبول: 2014/3/24

د. فهد بن عبد الكريم البكر (*)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف مستوى أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مهارات الاستماع لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي قوامها (140) تلميذاً يدرسون في المدارس الحكومية النهارية بمدينة الرياض ، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، واختبار لقياس أداء التلاميذ لمهارات الاستماع التي سبق تحديدها ، وبعد تطبيق أداة البحث أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة عالية من تلاميذ الصف السادس الابتدائي كان أداؤهم ضعيفاً على جميع مهارات الاستماع ، حيث بلغت نسبتهم (90,7%) ، مما يدل على ضعف تحصيلهم في مهارات الاستماع.

(*) أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك–قسم المناهج – جامعة الإمام محمد بن سعود

وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات واقتراح عدد من البحوث والدراسات.

الكلمات المفتاحية: مهارات الاستماع ، تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، أداء أفراد العينة.

Abstract

The study aims at identifying the level of performance of the 6th grade students in the listening skills. The study sample involved 140 6th grade students studying at Riyadh governmental schools. To this end, a list of the appropriate listening skills for the 6th grade students as well as a test for measuring those listening skills were prepared. On applying the research instruments, the results of the study revealed that a high percentage (90.7 %) of the 6th grade students howe achieved a low level of achievement in all their listening skills. In view of the findings of the study, some recommendations and suggestions for future research were proposed.

Key words:

Listening skills, 6th grade students, performance of thsample participants

مقدمــة:

تؤدي اللغة دوراً أساسياً في حياة الفرد والمجتمع ، فهي وسيلة الاتصال بين الأفراد بعضهم ببعض ، كما أنها الأداة التي يعبّر بها الفرد عن أفكاره ومشاعره ، ويقف بها على أفكار الآخرين ، وعليها يعتمد في اكتساب المعارف والخبرات والمشاعر والأحاسيس .

ونظراً لأهمية اللغة حرصت الأمم على تعليمها لأبنائها في مراحل التعليم المختلفة ، بوصفها الأساس الذي يعتمد عليه تربية الأبناء في جميع النواحي ، كما يعتمد عليه كل نشاط يقوم به الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الاستماع والقراءة أم عن طريق الكلام والكتابة (يونس والناقة وطعيمة ، 1990 : 33).

ويتضمن موقف الأداء اللغوي ثلاثة عناصر أساسية هي: المنتج، والمتلقي، والرسالة. والمنتج إما أن يكون متحدثاً أو كاتباً، والمتلقي إما أن يكون مستمعاً أو قارئاً؛ أي إنّ هناك أربعة فنون للأداء اللغوي هي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. أما الرسالة فهي مجال إعمال هذه الفنون، إنتاجاً من خلال التحدث والكتابة، وتلقياً من خلال الاستماع والقراءة (سلام، 1993: ص38).

ومن المعروف أن اللغة استعملت مشافهة قبل استعمالها مكتوبة، وأن طبيعة تعلم اللغة تبدأ بالاستماع؛ فالطفل يسمع، ثم يتكلم، ثم يقرأ ويكتب لاحقاً. وعلى هذا الأساس فإن الاستماع يمثل بداية تعلم اللغة والاستماع يتلازم والتحدث مثلما أن القراءة تتلازم والكتابة، فلا عجب أن يقال من لم يحسن الاستماع لم يحسن التحدث.

معنى ذلك أن الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي؛ فالطفل الذي يولد أصم أو به عيوب في السمع ؛ لا يستطيع الكلام ، وبالتالي لا يستطيع القراءة والكتابة بالطريقة التي يتكلم ويقرأ ويكتب بها غيره من الأطفال العاديين؛ فعن طريق الاستماع

يكتسب التلميذ ثروته اللفظية ، عن طريق ربط الصوت والصورة ، والصورة والحركة (غزالة ، 200: 287– 288).

وتعدُّ مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل التعليمية المختلفة ، وأجلها أثراً في حياة الفرد ؛ ففي هذه المرحلة يتم إعداد التلميذ لاكتساب المهارات الأساسية والضرورية للحياة المعاصرة ، ولعل أهم هذه المهارات التي يجب أن تنمى وتعالج لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مهارة الاستماع.

ومهارة الاستماع إحدى الوسائل التي يعتمد عليها التلميذ في المرحلة الابتدائية في اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة، حيث تؤدي الكلمة الشفهية دوراً مهماً في عملية التعليم والتعلم ، كما أنها الأداة الأكثر فاعلية في المرحلة الابتدائية . ومن هنا، ينبغي تدريب التلاميذ على هذه المهارة في سن مبكرة ، لأهميتها في عملية التعلُّم، وفي أنشطة المجتمع ، وفي الحياة بصفة عامة (تايه والسليطي ،2002: 101).

فالتلميذ الذي لديه قدرة على تمييز الأصوات ، ومخارج الحروف الصوتية ، ويستمع جيداً إلى ما هو مختلف ، وما هو متشابه ، ويستطيع أن يميز بين الأفكار الثانوية والرئيسية في الموضوعات التي يستمع إليها من الآخرين ، وغير ذلك من المهارات الأساسية في تعلم اللغة ؛ فإن ذلك سوف يساعده على الاتصال بالآخرين، وفهم آرائهم ، والتعامل معهم بأسلوب يمكنه من الاستمرار في حياته التعليمية والعملية.

وهناك فرق بين السماع والاستماع والإنصات، والسماع شيء، والاستماع شيء آخر. والإنصات غير الاثنين، فلكل مصطلح معنى خاص يمتاز به من سواه. فأما السماع فهو يعني استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين من دون أن يعيرها

السامع اهتماماً يذكر، ومن دون إعمال الفكر فيها كسماعنا صوت سيارة في شارع أو قطار يمر.

أما الاستماع فهو: استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين مع إعطائها اهتماماً وانتباهاً، وإعمال الفكر فيها. فهو عملية أكثر تعقيداً من السماع تؤدي إلى الفهم، وبموجب التعريفين يمكن التفريق بين السماع والاستماع، فالإنسان قد يسمع شيئاً، ولا يكون ، في الوقت ، نفسه يستمع إليه.

أما الإنصات فهو استماع غير أنه مستمر فالمستمع يهتم وينتبه إلى ما يسمع، ولكن قد لا يكون هذا الانتباه والاهتمام مستمرين، فأنت عندما تستمع إلى خطيب قد تنصرف عنه أحياناً. وعندما تستمع إلى محاضرة قد تنصرف عنها أحياناً وتسهو ثم تعود فيكون الاستماع متقطع الانتباه والاهتمام. أما الإنصات فهو مستمر، والفرق بين الاستماع والإنصات هو فرق في الدرجة ***(عطية، 2006: ص196)*** وبهذا المعنى جاء قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} **[الأعراف: 204]**. فنلاحظ أن الإنصات جاء بعد الاستماع لأنه ليس كل مستمع منصتاً.

ولقد كان ينظر إلى الاستماع فيما مضى على أنه مهارة تنمو بشكل تلقائي ولا تحتاج إلى أي جهد من المستمع، إلا أن ذلك لم يعد يحدث الآن حيث أصبح ينظر إليه كمهارة تحتاج إلى الكثير من النشاط والجهد الذهني من المستمع لكي يستطيع التركيز وفهم رسالة المتحدث، ولكي ينجح في الاتصال والتفاعل معه Abdel (hakeem,1995:15).

ويمكن القول : إن الاستماع يعد عملية إنسانية مقصودة تستهدف اكتساب المعرفة ، حيث تقوم فيها الأذن باستقبال بعض حالات التواصل اللغوي المقصود وتحلل فيها الأصوات وتشتق معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث بواسطة المخ.

كما تلعب الخبرات والمعارف السابقة للفرد دوراً كبيراً في فهم المسموع وتحليله ونقده وإبداء الرأي فيه .

والاستماع أكثر مهارات اللغة استخداماً في الحياة . ويشير والي (2003 ، 145) إلى أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يقضون ما يعادل 50 % خمسين في المائة من وقت الدراسة بالمدرسة في الاستماع ، وباقي فترة وجودهم بالمدرسة يقضونها في أنشطة أخرى متعددة .

وهناك علاقة وثيقة بين الاستماع وفنون اللغة الأخرى ، وهي علاقة تأثير وتأثر ، فهناك علاقة بين الاستماع والقراءة ، فالاستماع ضروري في فهم القراءة والدقة في الاستماع تساعد على القراءة الجيدة . كما أن هناك علاقة بين الاستماع والكتابة ، حيث إن الاستماع يساعد على التمييز بين أصوات الحروف ، ومن ثم يسهل كتابتها ، والمستمع الجيد تزداد ثروته الفكرية ؛ فيعبر عن أفكاره في الكتابة ، وهناك علاقة بين الاستماع والتحدث ، فالمتعلم يتحدث عما سمعه أي إن المتحدث يعكس الاستماع ،والدقة في التحدث تكتسب بالاستماع الجيد (مجاور ، 1998 : 90).

ولا يستطيع أحد أن ينكر دور الاستماع في نشر الثقافة والمعرفة قبل ظهور الكتابة ، فلقد كان الاستماع أداة رئيسة في الحفاظ على المنطوق ، والدليل على ذلك تواتر القرآن الكريم إلينا بالشكل الذي نزل به بالإضافة إلى طريقة القراءة الصحيحة المأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي أخذها بدوره عن جبريل عليه السلام من مثل آيات فواتح السور التي لايمكن قراءتها قراءة صحيحة سليمة إلا إذا سمعها الفرد ممن حفظها ، ومن قرأها بغير استماع من غيره نطقها على غير وجهها الصحيح مثل: {الم ، الر ، حم ، عسق ، كهيعص} (عطا ، 1990 : 81).

وجاءت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حافلة بآداب الاستماع ، وكان مجلسه صلى الله عليه وسلم مجلس حلم وعلم وتقى لا ترتفع فيه الأصوات ، إذا تكلم أطرق جلساؤه ، وإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم حديث أولهم (المباركفورى ، 1422 : 436).

كما جاء في تراث العرب وأمثالهم ما يدل على أن حسن السمع من حسن الفكر ، وسبب من أسباب العلم والفهم والتوفيق في الرأي والرد في الإجابة ، فقد جاء في أمثالهم : " ساء سمعاً فساء إجابة ".وروي أنه لما سئل الإمام علي كرم الله وجهه عن كثرة علمه فقال : " لأنني أسمع أكثر مما أتكلم " . (المعبر، 2006 : 55).

ولقد اعتمد القدماء على سماع الروايات المنطوقة في نقل التراث من الماضي إلى الحاضر ، وذلك قبل اكتشاف الطباعة. وكانت الكتابة تأتي بعد عملية سماع المادة الثقافية ، بمعنى نقل هذه المادة ثم كتابتها . وهذا ما يؤكد أهمية الاستماع؛ إذ إن الذي يسمع الحديث جيداً يستطيع التعبير عنه ونقله بدقة كما استمع إليه أكثر من الذي لا يجيد هذه المهارة (إسماعيل , 1991: 93).

وإذا كان الاستماع قد لعب دوراً عظيماً في عملية نقل التراث الثقافي قبل اختراع الكتابة ، فإنه مع الضغوط التي تمارس علينا في عالمنا المعاصر ، ومع الإلحاح المستمر للأفكار والمعلومات والمعارف والنظريات والفلسفات التي تصطدم بالأذن من الراديو أو التلفزيون أو السينما أو عبر الأقمار الصناعية ، فإنه يجب تمكين تلاميذنا من القدرة على الاستماع مع الفهم والتمييز والتعاطف والنقد والتقويم (الناقة وحافظ ، 2002: 112).

والاستماع أنواع بحسب المستمع وهدفه من الاستماع ، وقد صنف كل من (مجاور ، (1998 : 217– 220) ، (رسلان ، 2000 : 98 – 100)، أنواع الاستماع إلى :

1. الاستماع الهامشي : وهو استماع غير مركز أو غير مؤثر انتشر بسبب كثرة وسائل الإعلام ، وتكثر فيه المشتتات، إلا أن آثاره ليست ضاره ، وهذا النوع من الاستماع يشترط فيه لجذب المستمع إليه أن تكون المادة المسموعة منتقاة مع وعي كاف بصحتها اللغوية واختيار متحدثين ذوي تأثير فعال عن طريق إلقائهم .
2. الاستماع اليقظ : وهذا النوع يحتاج إليه المرء في المواقف التي تكون الحاجة فيها إلى الدقة والفهم أكثر ، ففي قاعات الدروس والمحاضرات يكون هذا الأمر ضرورياً. كذلك في مواقف التوجيهات وإلقاء التعليمات.
3. الاستماع المستجيب : وهذا النوع يكون فيه المستمع مشتركاً في الحديث كما في المناقشة ، فالمستمع يستمع إلى ما يقال ويبدي رأيه .
4. الاستماع التحليلي : وهذا النوع من الاستماع يحتل مكانة في نفس المستمع عندما يفكر فيما يقال ، وربما يكون ضد خبرته وأفكاره ومعلوماته ، فيأخذ المستمع بتحليل ماسمع لإبداء وجهة نظره .
5. الاستماع الهادف : وفيه يسعى المستمع إلى الحصول على معلومات ، ومعارف ، وأفكار ، والوقوف على تفاصيلها للإفادة منها. ويتطلب هذا النوع من المستمع أن يتوقع أفكار المتحدث ويتنبأ بها.
6. الاستماع الناقد : وفيه يترتب على المستمع أن يكون حاضر الذهن منتبهاً لما يقال ، حتى يستطيع أن يناقش ويبدي رأيه فيما سمع بناء على خبرته أو خبرات الآخرين بأسلوب علمي سليم.

ولعملية الاستماع مهارات ينبغي إكسابها للمتعلمين والتركيز عليها، وتتطلب هذه المهارات جهداً بدنياً وعقلياً من المستمع ، وقد توصلت إحدى الدراسات الأجنبية إلى تحديد ثماني مهارات فرعية جاءت ضمن إطار الفهم الاستماعي ، وهي: القدرة على تعيين الأفكار الرئيسة في المسموع ، واكتشاف العلاقات ، وتحديد موضوع الاستماع ، ومعرفة معلومات وبيانات بارزة، واسترجاع معلومات مخزنة، وعمل استنتاجات ، وفهم دلالات الكلمات المفتاحية، وتقويم الأدلة والبراهين (Powers,1986)، وحددت شاموت Chamot مهارات الاستماع الواعي: بالقدرة على التركيز ، والتقويم الذاتي ، وأخذ الملحوظة ، وفهم المضامين من السياق ، وعمل استنتاجات ، وتعرّف الكلمات والتعبيرات الجديدة ، واكتشاف أخطاء لغوية وتركيبية في المسموع :Chamot,1987) (83-71. وتمكن مدكور من تحديد ست مهارات رئيسة للاستماع شملت مهارات التمييز السمعي ، والقدرة على التصنيف ، واستخلاص الفكرة الرئيسة ، والتفكير الاستنتاجي ، والحكم على صدق المحتوى وتقويمه (مدكور ، 1990 : 42- 49). وبرغم هذه الجهود التي بذلت من أجل تحديد مهارات الاستماع ، إلا أن معظم هذه المحاولات والدراسات لم تمس مباشرة مكونات مهارة الاستماع الأساسية ، ومازال البحث في هذا المجال محدوداً ، وأكد بعض المتخصصين أن القدرة على التنبؤ إحدى أهم مهارات الاستماع الفعال ، وهناك من يضع الانتباه أو التركيز على رأس قائمة المهارات الجزئية للاستماع (نصر، 1997: 170). وقد حُدِّدت مهارات الاستماع التي ينبغي إكسابها للمتعلمين في المرحلة الابتدائية فيما يلي:(عطا ، 1996 : 84) (عصر ، 1999 : 134- 136) ، (إبراهيم وخلف الله ، 2010 :56) تحديد الفكرة العامة للنص المسموع ،وتذكر التفاصيل المهمة في النص المسموع ، تذكر تسلسل الأفكار والأحداث المسموعة ، وتحديد الشخصيات في القصة

، وتحديد المعنى المناسب للكلمة من خلال السياق ، وتلخيص نص الحديث المسموع ، وإصدار أحكام مبررة على النص المسموع ، وتوقع النتائج والنهايات الممكنة للأحداث المسموعة ، وإدراك الحالة الشعورية المسيطرة على المتحدث ، وتطبيق ما ورد في النص المسموع في مواقف أخرى مشابهة. ولكي يكون تدريس معلم اللغة العربية تدريساً فعالاً في فنون اللغة – بصفة عامة – لابد أن تكون مهارة التلاميذ في الاستماع جيدة؛ لأن هذه المهارة تؤثر في نمو وتوظيف فنون اللغة الأخرى ، وفي المواد الأخرى .

وقد أجريت بعض الدراسات التي اهتمت بمهارات الاستماع وتنميتها، ومن هذه الدراسات: دراسة باتريشيا(Patricia,1994) التي هدفت إلى تنمية مهارات الاستماع لدى التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة ، وقد أثبتت الدراسة فعالية البرنامج المقترح في إكساب التلاميذ القدرة على فهم الدلالات الصوتية ، وسرعة فهم المفردات اللغوية.

وأجرى نصر (1997) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى أداء طلبة الصف الأول الثانوي الأكاديمي في عدد من المدارس الثانوية بمدينة إربد وضواحيها في شمال الأردن في مهارات الاستماع الكلية وفي خمس مهارات جزئية متفرعة عنها، وتقصي أثر كل من متغيري الجنس والتخصص ، والتفاعل بينهما على تحديد مستوى الأداء في المهارة الكلية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (1476) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ، وتم إعداد اختبار موضوعي يقيس مهارات الاستماع ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بمستوى (0,001) بين متوسطات درجات أفراد العينة في مهارات الاستماع الكلية يعزى إلى الجنس لصالح

الإناث ، ولم تظهر الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجات تعزى إلى متغير التخصص الأكاديمي.

وهدفت دراسة لورا (Lowra,1999) معرفة أثر الاستماع في تنمية مهارات اللغة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التركيز على الاستماع كمدخل رئيسي في تدريس اللغة أدى إلى تحسن واضح في مستويات الأداء اللغوي عامة ، والأداء الشفوي خاصة.

وأما دراسة الصوافي (2001) فقد هدفت إلى تقويم أداء تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في عدد من المدارس الحكومية التابعة لمديرية مسقط التعليمية بسلطنة عمان في مهارات الاستماع ، والوقوف على مدى اختلاف أداء تلاميذ الصف الثالث في هذه المهارات باختلاف المنهجين (القديم والمطور) ، وتكونت عينة الدراسة من (200) تلميذ وتلميذة من الصف الثالث، وأُعِدَّ اختبار لتقويم أداء التلاميذ في مهارات الاستماع.وأوضحت النتائج انخفاض مستوى التلاميذ في مهارات الاستماع.

وقدمت دراسة بار، وديتمار، وشيرادين (Barr,dittmaar,sheraden, 2002) برنامجاً لتحسين مهارات الاستماع لدى طلاب المدارس المتوسطة بهدف زيادة تحصيلهم الدراسي ، وأشارت الدراسة إلى عدم قدرة الطلاب على الاستماع الجيد الذي انعكس سلباً على أدائهم الدراسي ، وقد توصل الباحثون بعد تطبيق البرنامج ولمدة (16) أسبوعاً إلى أن هذه المتغيرات البحثية أدت إلى تحسن ملحوظ في مهارة الاستماع لدى الطلاب مما انعكس أثره إيجابياً في زيادة تحصيلهم في مختلف المقررات الدراسية .

وهدفت دراسة حواس (2004) إلى تقويم مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف

الرابع الابتدائي، وتقويم أداء المعلم لتنمية هذه المهارات ، وتكونت عينة الدراسة من (400) تلميذ وتلميذة ، و(20) معلماً ، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة ، وأظهرت النتائج أن المستوى الحالي لتدريس مهارات الاستماع وتنميتها منخفض ولم يصل إلى مستوى جيد، وأشارت إلى ضعف التلاميذ في مهارات الاستماع .

وأجرى جراهام (Graham,2006) دراسة هدفت إلى معرفة تصور المتعلمين لفهم المسموع ، وتكونت عينة الدراسة من طلاب إنجليزيين تتراوح أعمارهم مابين (16–18) سنة ، وذلك لفهم المسموع باللغة الفرنسية ، وتم إعداد استبانه طبقت على عينة الدراسة. وقد بينت نتائج الدراسة أن الطلاب في المرحلة بعد الإلزامية يشعرون بأن فهم المسموع لديهم أقل من ذي قبل ، حيث برزت لديهم مشكلة رئيسة عندما أرادوا التعامل بشكل كاف وبسرعة مع النصوص ، ونطق الكلمات الفرنسية المفردة ، وتكوين جمل بمفردهم ، علاوة على ذلك صعوبات في الاستماع وضعف القدرة في هذه المهارة.

وهدفت دراسة الناقة وشيخ العبد (2008) إلى تعرُّف مدى امتلاك طلاب المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع ، وتكونت عينة الدراسة من (42) تلميذاً من الصف التاسع و(44) تلميذاً من الصف العاشر ، تم اختيارهم من مدرستين من مدارس خان يونس بفلسطين، وأُعِدَّ اختبار لمعرفة امتلاك هؤلاء التلاميذ لمهارات الاستماع ، وأظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى تلاميذ العينة في جميع مهارات الاستماع المطلوبة عدا مهارة ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع .

وبالرغم من أهمية الاستماع في إكساب التلميذ مهارات اللغة المختلفة في مرحلة التعليم الابتدائي ؛ إلا أنه لم يحظ باهتمام الباحثين والتربويين ، رغم أنها المرحلة الأساسية التي يدرب فيها التلميذ على الاستماع الجيد . فما زالت دروس الاستماع

تنفذ في المدارس بطريقة عشوائية ومحدودة ، الأمر الذي أدَّى إلى شكوى من عدم قدرة معظم التلاميذ على الاستماع ، وهذا ما أشارت إليه نتائج كثير من الدراسات والبحوث السابقة التي تؤكد ضعف التلاميذ في مهارة الاستماع ، ومنها دراسة الصوافي (2001) ، ودراسة حواس (2004) ، ودراسة جراهام (Graham,2006) ، ودراسة الناقة وشيخ العبد (2008).

ومن خلال الواقع الحالي لتدريس مادة اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ، ومن واقع الملاحظات الميدانية للباحث أثناء إشرافه على التربية الميدانية في عدد من المدارس الابتدائية بمدينة الرياض ، وحضوره بعض حصص اللغة العربية اتضح أن تلاميذ الصف السادس يستمعون إلى المعلم دون تفاعل ، وتواصل ، وتركيز ، وفهم ، وإبداء رأي أو وجهة نظر أو تحليل . كما أجرى الباحث بعض المقابلات مع عدد من معلمي اللغة العربية ؛ لمعرفة مدى الاهتمام بالاستماع ومهاراته ، وقد أكد هؤلاء المعلمون أنه لا يوجد منهج محدد لتعليم الاستماع ، ولا يوجد حصة للاستماع في خطة اللغة العربية في الصف السادس الابتدائي .

وقد أسهمت هذه الأمور في تعميق إحساس الباحث بمشكلة الدراسة ، وتأكده من ضرورة معرفة مستوى أداء التلاميذ في مهارات الاستماع . وحسب معرفة الباحث واطلاعه فإنه لم يعثر على دراسة واحدة في المملكة العربية السعودية تناولت بالبحث تقويم أداء التلاميذ في مهارات الاستماع ، ولذا فإن من المؤمل أن تسد هذه الدراسة ثغرة في الميدان.

مشكلة الدراسة:

من خلال المؤشرات السابقة المتمثلة في نتائج الدراسات السابقة التي أجريت حول مهارة الاستماع ، وآراء التربويين ، والوقوف على الواقع الحالي لتدريس اللغة

العربية بالمرحلة الابتدائية- من واقع الملاحظات الميدانية التي قام بها الباحث ؛ يتضح قلة اهتمام معلمي اللغة العربية بتنمية مهارات الاستماع ، وترتب على ذلك تدني مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعدم قدرتهم على فهم ما يسمعونه ، واستخلاص الأفكار من الحديث المسموع ، وعدم قدرتهم على تقييم الحديث المسموع ، ومن هنا فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد في تعرف المستوى الفعلي لأداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مهارات الاستماع.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:-

1- تحديد مهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

2- تعرُّف مستوى أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي لمهارات الاستماع اللازمة لهم.

3- تقديم تصور مقترح لتطوير تدريس مهارات الاستماع وتنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي .

أسئلة الدراسة:

يسعى البحث الحالي لعلاج هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما مهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ؟

2- ما مستوى أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي لمهارات الاستماع ؟

3- ما التصور المقترح لتنمية مستوى أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مهارات الاستماع ؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

1. **من الناحية النظرية:** يُقدم البحث الحالي إطاراً نظرياً يتناول مفهوم الاستماع، وأنواعه ، ومهاراته ، وأهميته.
2. **من الناحية التطبيقية:** قد يفيد هذا البحث:

أ. تلاميذ الصف السادس الابتدائي، حيث يُسهم في تحديد مهارات الاستماع الأساسية المناسبة لقدراتهم.

ب. معلمي اللغة العربية، وذلك من خلال زيادة وعيهم بطبيعة الاستماع، ومهاراته؛ مما يساعدهم في تطوير تدريسه ،وتنميته لدى التلاميذ.

ج. مخططي مناهج اللغة العربية، وذلك من خلال توجيه نظرهم إلى مهارات الاستماع المناسبة لهذه المرحلة وتضمينها في البرامج المقدمة للتلاميذ في صورة أنشطة مختلفة تُساعد في التدريب على هذه المهارات وتنميتها.

د. الباحثين، فمن المتوقع أن يفتح هذا البحث المجال أمام الكثير من البحوث والدراسات المشابهة في مجال الاستماع ومهاراته المتعددة.

محددات الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على:

1. مدارس مدينة الرياض الابتدائية الحكومية النهارية التابعة لإدارة تعليم البنين بوزارة التربية والتعليم.
2. عينة عشوائية من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وتُعد تنمية مهارات الاستماع في هذا الصف أساساً مهماً يعتمد عليه بوصفه نهاية صفوف المرحلة ، وخصوصاً أن التلاميذ يتوقع أن يكونوا قد اكتسبوا المهارات الأساسية في اللغة العربية ؛ مما يؤهلهم لاكتساب مهارات الاستماع.
3. بعض مهارات الاستماع الأساسية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، والتي تم تحديدها من خلال قائمة المهارات المُعدة لذلك.

مصطلحات الدراسة:

1- التقويم:

عملية إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات ، أو الأفكار ، ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منها ، تمهيداً لاتخاذ قرارات أو إجراءات عملية بشأنها **(خطاب ، 2001: 6)**.

ويقصد به في البحث الحالي :الحكم الموضوعي على أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مهارات الاستماع ؛ لتحديد جوانب القوة وجوانب الضعف التي يمكن التوصل إليها نتيجة تطبيق اختبار مهارات الاستماع .

2-الأداء:

عرفه اللقاني والجمل (1999: 33) بأنه : " ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري ، وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة ، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين يظهر منه قدرة الفرد أو عدم قدرته على عمل ما " .

ويقصد به في البحث الحالي : قدرة المتعلم على الأداء اللغوي الصحيح عن طريق الاستماع في ضوء الاختبار.

3- مهارات الاستماع :

عرف صالح (1992 : 32) المهارة بأنها " السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال وتنمو نتيجة التعليم".

وعرف مدكور (1991 :75) الاستماع بأنه " فن يشتمل على عمليات عقلية معقدة ، يعطى فيه المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات النظام الصوتي اللغوي بقصد التمييز ، والفهم ، والتحليل ، والتركيب ، والنقد ، والتقويم " .

ويقصد بمهارات الاستماع في الدراسة الحالية : مظاهر الأداء المقيسة في موقف من مواقف الاتصال ، والتي تتصل بجوهر الاستماع والرسالة المسموعة ؛ صوتياً وحرفياً ؛ بما يكشف عن قدرة التلميذ على التمييز والتفسير واستخلاص النتائج. وتقاس مهارات الاستماع إجرائياً من خلال أداء التلميذ لاختبار يعده الباحث.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة: تتبع الدراسة الحالية في إجراءاتها المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع مهارات الاستماع في الدراسات والبحوث السابقة لتحديد مهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، وتعرُّف مستويات أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي لهذه المهارات، ثم تحليل النتائج والبيانات وتفسيرها.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التعليم العام في مدينة الرياض، ويقدر عددهم (31734) تلميذاً ينتمون إلى (998) مدرسة ابتدائية في مدينة الرياض (حسب ماجاء في الدليل الإحصائي السنوي لعام 1435/1434هـ الصادر عن قسم الإحصاء بإدارة التعليم بمنطقة الرياض).

وتمثلت عينة الدراسة في تلاميذ الصف السادس الابتدائي الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية متعددة المراحل **Multi- stage sample**، كما يلي:

المرحلة الأولى: الاختيار العشوائي لثلاثة مكاتب إشرافية تابعة لإدارة التربية والتعليم بمدينة الرياض، وقد وقع الاختيار على المكاتب الإشرافية التالية:

- مكتب الإشراف التربوي بالشمال.
- مكتب الإشراف التربوي بالروابي.

- مكتب الإشراف التربوي بالروضة.

المرحلة الثانية: الاختيار العشوائي لمدرسة من المدارس الابتدائية التابعة لكل مكتب إشرافي، وقد وقع الاختيار على المدارس التالية:

- مدرسة مالك بن سنان بالنزهة.
- مدرسة سعد بن أبي وقاص بالروابي.
- مدرسة أبي العالية بالروضة.

المرحلة الثالثة: الاختيار العشوائي لفصلين من الصف السادس الابتدائي لكل مدرسة، وقد وقع الاختيار العشوائي على فصلي (1/1) ، و(5/1) من مدرسة مالك بن سنان، ووقع الاختيار العشوائي على الفصلين (1/1) ، و(2/1) بمدرسة سعد بن أبي وقاص بالروابي ، ووقع الاختيار العشوائي على فصلي (2/1) ، و(3/1) بمدرسة أبي العالية بالروضة، وبناءً على ذلك بلغ مجموع أفراد عينة الدراسة (140) تلميذاً.

ثالثاً: أدوات الدراسة:تتمثل الأدوات التي استخدمت في الدراسة الحالية فيما يلي:

1- إعداد قائمة بمهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي:

لتحقيق هدف الدراسة أُعدّت قائمة بمهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي (ملحق2) وفق الخطوات التالية:

أ. تحديد الهدف من قائمة المهارات: يتمثل الهدف من هذه القائمة في تحديد مهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ب. تحديد مصادر بناء قائمة المهارات:تم بناء قائمة المهارات من خلال مجموعة من المصادر:

- البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بالبحث الحالي.
- الإطار النظري للبحث.
- أهداف تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.
- الاتجاهات الحديثة في تعليم الاستماع.
- كتاب لغتي الجميلة المقرر على تلاميذ المرحلة الابتدائية لعام 1434/ 1435 هـ
- آراء بعض المتخصصين من أساتذة طرق تدريس اللغة العربية.

ج. ضبط القائمة: للتأكد من صدق القائمة تم عرضها في صورتها المبدئية على عدد من الخبراء والمتخصصين في مجال طرق تدريس اللغة العربية(ملحق 1)، وذلك بهدف معرفة مدى صدق القائمة، ومناسبتها لقياس ما وضعت من أجله، وقد أجمع المحكمون على أن جميع المهارات التي تضمنتها القائمة المبدئية مناسبة ومهمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، ورأى بعض المحكمين إعادة صياغة مهارة " تذكر بعض المعلومات في النص المسموع " إلى " تذكر التفاصيل المهمة في النص المسموع " وكذا إعادة صياغة مهارة " ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع " إلى " تذكر تسلسل الأفكار والأحداث المسموعة " وإعادة صياغة مهارة " الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة "

إلى " إصدار أحكام مبررة على النص المسموع " وإعادة صياغة مهارة " التنبؤ بالنتائج بعد الاستماع لأحداث متسلسلة " إلى " توقع النتائج والنهايات الممكنة للأحداث المسموعة " وتم حذف مهارة " استخلاص بعض النتائج الصحيحة من النص المسموع " ، وإضافة مهارة " تحديد معاني بعض الكلمات في النص المسموع ".

2- **اختبار مهارات الاستماع:** مرّ إعداد هذا الاختبار بعدة خطوات يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- تحديد هدف الاختبار: يهدف هذا الاختبار إلى تعرف مدى اكتساب تلاميذ الصف السادس الابتدائي .(مجموعة البحث) لمهارات الاستماع التي تضمنتها القائمة.

ب- تحديد مصادر بناء الاختبار: عند إعداد الاختبار اعتمدت الدراسة الحالية في بناء الاختبار واشتقاق مادته على المصادر التالية:

- قائمة مهارات الاستماع السابق إعدادها.
- ما تضمنته البحوث والدراسات السابقة التي أُجريت في مجال الاستماع من نتائج واقتراحات.
- الكتابات التربوية المرتبطة بكيفية إعداد اختبار الاستماع.
- مقرر لغتي الجميلة المقرر على تلاميذ الصف السادس الابتدائي وبخاصة ما يتصل منه بالاستماع.

– أدبيات المناهج وطرق تدريس اللغة العربية.

ج– تعليمات الاختبار: بعد الانتهاء من وضع مفردات الاختبار، وضعت تعليمات الاختبار بلغة سهلة ومناسبة لمستوى التلاميذ، توضح لهم الهدف من الاختبار، وقد وضحت هذه التعليمات كتابة البيانات على ورقة الإجابة، وضرورة قراءة كل سؤال قراءة جيدة قبل إجابته، والإجابة عن جميع الأسئلة، وعدم ترك أي سؤال دون إجابة.

د– محتوى الاختبار: اشتمل الاختبار على ثلاثة نصوص،ويلي كل نص أسئلة متنوعة تغطي مهارات الاستماع، حيث يقيس كل سؤال مهارة محددة. وجاءت أسئلة الاختبار من نوع الاختبار الموضوعي ، والمقالي.

هـ– صلاحية الصورة الأولية للاختبار: تكون الاختبار في صورته الأولية من (16) سؤالاً ، تم عرضه على مجموعة من المحكمين (ملحق1) بهدف تعرُّف آرائهم وملاحظاتهم حول الاختبار فيما يتعلق بمدى مناسبة كل سؤال لمستوى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لكل سؤال، وتعديل بعض المفردات بالحذف أو الإضافة، وقد أبدى بعض المحكمين بعض الملحوظات حول بناء هذا الاختبار وفي ضوء هذه الملحوظات تم تعديله ، وإعداد الصورة النهائية للاختبار (ملحق3) ، الذي تكون من ثلاثة نصوص ، وأربعة وعشرين سؤالاً متنوعاً، وأصبح قابلاً للتطبيق ، وتم تطبيق الاختبار في صورته النهائية على عينة استطلاعية.

و- التجربة الاستطلاعية للاختبار:بعد التعديلات التي أبداها المحكمون، أصبح الاختبار صالحاً للتطبيق بصورته النهائية (ملحق الدراسة 3)، ومن ثم إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار، حيث قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة عشوائية (مجموعة استطلاعية) من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدرسة صهيب بن سنان ، بلغت (30) تلميذاً، وذلك بتاريخ 11/3/ 1434هـ ،وكان الهدف من التجربة الاستطلاعية ما يلي:

1- تعرُّف مدى وضوح مفردات الاختبار:بعد عرض الاختبار على العينة الاستطلاعية ومن إجابات الطلاب تأكد الباحث من مدى وضوح مفردات الاختبار وخلوها من التعقيد، حيث إن التلاميذ لم يجدوا صعوبة في فهم هذه المفردات.

2- حساب الزمن المناسب للاختبار: حُسب الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار بإيجاد متوسط الوقت الذي استغرقه أول تلميذ وآخر تلميذ حيث تراوح بين (41-45) دقيقة، وبهذا يكون زمن الاختبار(43) دقيقة.

3- حساب صدق الاختبار: اعتمد الباحث في حساب صدق الاختبار على الصدق المنطقي (صدق المحكمين) وذلك من خلال عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وتم تعديله في ضوء ما أسفرت عنه ملاحظاتهم، ثم عرض مرة ثانية للتأكد من

صحة ومناسبة ما وضع لقياسه، وقد أجمع المحكمون على سلامته ومناسبته ، وتم تطبيق الاختبار على عينة البحث بتاريخ 1434/11/11هـ .

4- حساب معامل ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات الاختبار، عن طريق إعادة الاختبار على المجموعة الاستطلاعية نفسها بفاصل زمني قدره أسبوعان، وقد رُوعي أن تكون ظروف التطبيق مشابهة لظروف التطبيق الأول من حيث زمن التطبيق وترتيب الحصص، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب في الاختبار الأول والإعادة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (**الغريب، 1996، 653**)، وبتطبيق المعادلة بلغ معامل الثبات (0,709)، وهي قيمة مرتفعة إلى حد ما، مما يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق.

5- طريقة تصحيح الاختبار، وتقدير درجاته: حتى يمكن تصحيح الاختبار وتقدير درجات التلاميذ بطريقة محددة وواضحة، أعد الباحث استمارة لتصحيحه وتقدير درجاته، ووضع لقياس كل مهارة ثلاثة أسئلة ،بواقع ست درجات لكل مهارة ، وبذلك يكون عدد الدرجات بعدد الأسئلة وهو (48) درجة. وبالنسبة للأسئلة الموضوعية فإن التلميذ يمنح درجتين للإجابة الصحيحة، وصفراً للإجابة الخاطئة ، أما بالنسبة للأسئلة المقالية فروعي عدم التقيد بالإجابة الحرفية لنموذج الإجابة عند تقدير درجات التلاميذ ، ولما كانت الأسئلة المقالية محددة كمياً بذكر جملة أو جملتين ... الخ من النص المسموع ، أو ترتيب بعض الجمل المسموعة حسب تسلسل الأحداث ، وتمييز الكلمات المتشابهة صوتاً ،

وإصدار أحكام مبررة على بعض المواقف في النص المسموع ، فإن التلميذ يمنح نصف الدرجة إذا قدم واحدة ، ويمنح الدرجة كاملة إذا قدم اثنتين أو أكثر.

جدول (1) : مهارات الاستماع وأرقام الأسئلة التي تقيسها وتوزيع الدرجات عليها

م	مهارات التذوق الأدبي	أرقام الأسئلة التي تقيس كل مهارة	توزيع الدرجات
1	تذكر التفاصيل المهمة في النص المسموع	1، 10، 17	**ست درجات**
2	تحديد الفكرة العامة للنص المسموع	2 ، 9، 19	**ست درجات**
3	تذكر تسلسل الأفكار والأحداث المسموعة	3 ، 11 ،18	**ست درجات**
4	تلخيص المادة المسموعة في عدة جمل.	4 ، 14، 20	**ست درجات**
5	تحديد معاني بعض الكلمات في النص المسموع .	5 ، 16 ، 24	**ست درجات**
6	تمييز الكلمات المتشابهة صوتاً.	6 ، 12 ،23	**ست درجات**
7	إصدار أحكام مبررة على النص المسموع.	7 ، 15 ،22	**ست درجات**

8	توقع النتائج والنهايات الممكنة للأحداث المسموعة.	8 ، 13 ،21	**ست درجات**

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، وفقاً لتسلسل أسئلتها:

أولاً:إجابة السؤال الأول ونصه:

"ما مهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم اتباع الخطوات التالية:

- الاطلاع على بعض البحوث والدراسات السابقة والتي تضمنت مجموعة من القوائم الخاصة بمهارات الاستماع.
- تعرُّف أهداف تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية.
- تعرُّف آراء العاملين في ميدان تدريس اللغة العربية.

ثانياً: إجابة السؤال الثاني ونصه:

"ما مستوى أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي لمهارات الاستماع ؟"

للإجابة عن السؤال الثاني، تم إعداد اختبار في مهارات الاستماع، وتطبيقه على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وتم تفريغ البيانات التي تم الحصول عليها والخاصة بكل مهارة من المهارات الثماني للاستماع، ثم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ،وفيما يلي عرض النتائج التي تم التوصل إليها:

أولاً: مستوى **أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي لمهارات الاستماع** ككل:

لتحديد مستوى أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي لمهارات الاستماع ككل ،اعتمد الباحث على تحويل الدرجات التي حصل عليها التلاميذ وفق المعادلة التالية:

$$x = \frac{v * 48}{100}$$

حيث :

x : علامة التلميذ المحولة لتصبح من 100

v : علامة التلميذ الفعلية والتي حصلها في اختبار الاستماع

والهدف من تحويل الدرجات هو اعتماد فئات وتقديرات التلاميذ بشكل علمي و منهجي حسب نتائج التلاميذ على جميع المهارات معاً وعلى كل مهارة على حدة ،وذلك على النحو التالي:

جدول (2)

توزيع درجات التلاميذ وتقديراتهم على اختبار الاستماع للعلامة الكلية على جميع المهارات

ولكل مهارة على حدة

علامة التلميذ من 100	علامة التلميذ من 48	علامة التلميذ من 6	التقدير
أقل من 50	أقل من 24	من 0 إلى أقل من 3	ضعيف
من 50 إلى أقل من 70	من 24 إلى أقل من 33,6	من 3 إلى أقل من 3,60	متوسط
من 70 إلى أقل من أو يساوي 100	من 33,6 إلى أقل من أو يساوي 48	من 3,60 إلى أقل من أو يساوي 6	جيد

ويوضح الجدول (3) توزيع التلاميذ وفقاً لنتائجهم على الاختبار الكلي لجميع المهارات

جدول (3)

التوزيع التكراري لعلامات التلاميذ على العلامة الكلية لاختبار الاستماع

فئة العلامة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من24	127	% 90,7
من24إلى أقل من 33,6	11	% 7,9
من 33,6 إلى أقل من أو يساوي 48	2	%1,4

ويتضح من جدول (3) أن مستوى أداء التلاميذ (أفراد العينة) بصفة عامة في مهارات الاستماع لم يكن مرضياً ، وعند تحليل مستويات الأداء عند أفراد العينة نجد أن نسبة عالية من التلاميذ كان أداؤهم ضعيفاً على جميع المهارات ،حيث بلغت نسبتهم (90,7 %) ، مما يدل على ضعف تحصيلهم في مهارات الاستماع ، كما كان (11) تلميذاً ، أي مانسبته (8%) مستوى أدائهم لمهارات الاستماع متوسط ، كما يلاحظ أن تلميذين (2) فقط ، أي مانسبته (1,4%) مستوى أدائهما جيدٌ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل (1) التالي:

شكل رقم (1)

المدرج التكراري لتوزيع درجات التلاميذ على جميع مهارات الاستماع

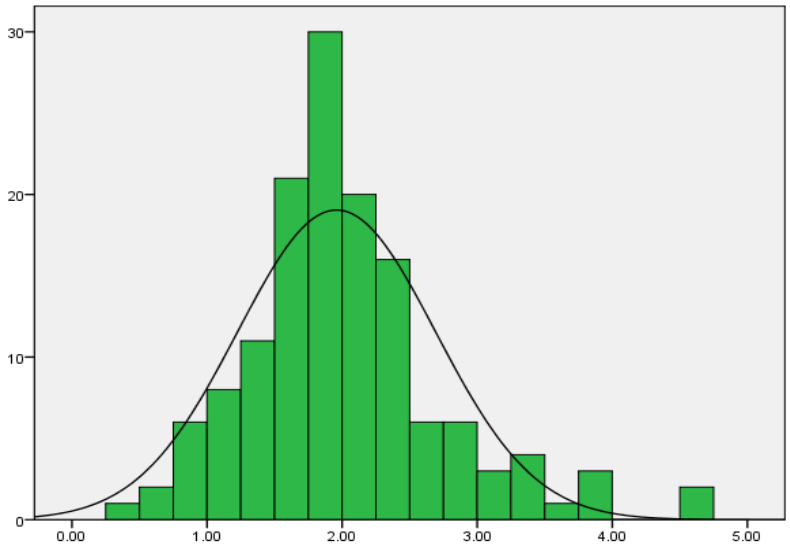

ويتضح من الشكل السابق أن توزيع درجات التلاميذ على العلامة الكلية لاختبار مهارات الاستماع كان قريباً من التوزيع الطبيعي ، وحسب القاعدة التجريبية (Empirical Rule) فإن حوالي 68% من التلاميذ كان معدل درجاتهم محصوراً بين (9,81 و الدرجة 21,53)، بمعنى أن ثلثي التلاميذ كانت درجاتهم أقل من علامة الحد الفاصل بين مستوى ضعيف ، ومتوسط بحوالي 2.5 علامة .

ثانياً : مستوى **أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي لكل مهارة من مهارات الاستماع:**

يعرض الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها الخاصة بمستوى أداء **تلاميذ الصف السادس الابتدائي لكل مهارة من مهارات الاستماع:**

جدول (4) مستويات أداء التلاميذ لكل مهارة من مهارات الاستماع

المهـارة	المتوسط الحسابي	النسبة %	الانحراف المعياري	مستوى الأداء
تذكر التفاصيل المهمة في النص المسموع	**3,7143**	**%62**	**1,672**	متوسط
تحديد الفكرة العامة للنص المسموع	**2,2429**	**%37**	**1,653**	ضعيف
تذكر تسلسل الأفكار والأحداث المسموعة	**2,4143**	**%40**	**1,414**	ضعيف
تلخيص المادة المسموعة في عدة جمل	**1,0714**	**%18**	**1,279**	ضعيف

تحديد معاني بعض الكلمات في النص المسموع	**2,8143**	**%47**	**1,951**	ضعيف
تمييز الكلمات المتشابهة صوتاً	**2,3500**	**%39**	**1,383**	ضعيف
إصدار أحكام مبررة على النص المسموع	**0,4643**	**%8**	**0,817**	ضعيف
توقع النتائج والنهايات الممكنة للأحداث المسموعة	**0,6000**	**%10**	**0,943**	ضعيف
مهارة الاستماع ككل	**15.67**	**%33**	**5.865**	ضعيف

ويتضح من الجدول (4) أن مهارات الاستماع التي حصلت على أعلى مستوى أداء (متوسط) هي مهارة " **تذكر التفاصيل المهمة في النص المسموع** " ، حيث بلغت نسبة متوسط أداء التلاميذ لهذه المهارة (62%) ، في حين جاء مستوى أداء التلاميذ ضعيفاً لمهارة " **تحديد معاني بعض الكلمات في النص المسموع** " حيث بلغت نسبة متوسط أداء التلاميذ لهذه المهارة (47%) ، ويليها مهارة " **تذكر تسلسل الأفكار والأحداث المسموعة** " حيث بلغت نسبة متوسط أداء التلاميذ لهذه المهارة (40%)، ومهارة " **تمييز الكلمات المتشابهة صوتاً** " حيث بلغت النسبة (39%) ، ومهارة " **تحديد الفكرة العامة للنص المسموع** " بنسبة (37%) ، ومهارة " **تلخيص المادة المسموعة في عدة جمل** " ، حيث بلغت نسبة متوسط أداء التلاميذ لهذه المهارة (

18%) ، يليها مهارة " **توقع النتائج والنهايات الممكنة للأحداث المسموعة** " حيث بلغت النسبة (10%) ، ومهارة " **إصدار أحكام مبررة على النص المسموع** " حيث بلغت نسبة متوسط أداء التلاميذ لهذه المهارة (8%).أما مهارات الاستماع ككل فقد بلغت نسبة متوسط أداء التلاميذ لها (33%) وهو مستوى ضعيف ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل (2) التالي:

شكل (2) النسب المئوية لمتوسطات أداء التلاميذ لمهارات الاستماع

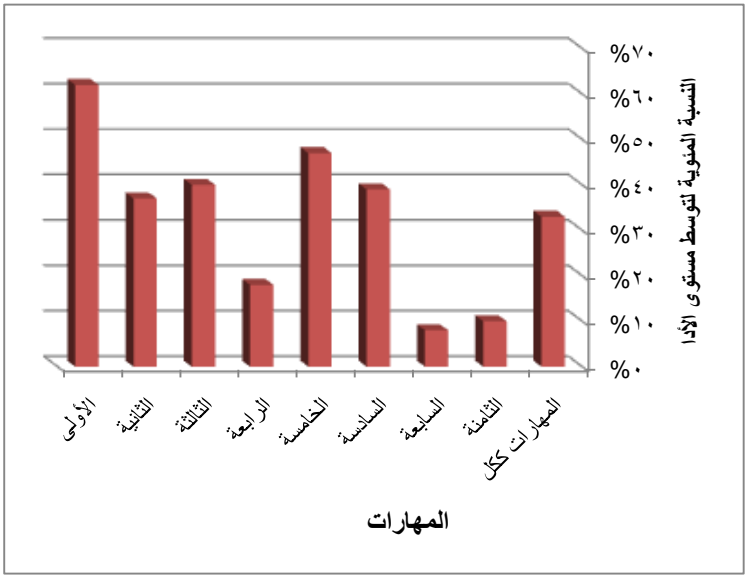

ويلاحظ أن نسبة عالية من تلاميذ الصف السادس الابتدائي كان أداؤهم ضعيفاً في مهارات الاستماع ، ويمكن أن يعزى هذا الضعف إلى عدة أسباب منها :

– عدم الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع ، وربما يرجع ذلك إلى عدم تخصيص مساحة زمنية لتدريس الاستماع والتدريب على مهاراته .

– وقد يرجع ضعف مستوى أداء التلاميذ إلى قلة استخدام معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية للأنشطة المناسبة لتنمية الاستماع لدى التلاميذ ؛ مثل

الاستماع إلى القصص والحكايات ، والاستماع إلى الأناشيد الوطنية والدينية ، والاستماع إلى أصوات الأشياء المحيطة.

– ضعف تركيز انتباه التلاميذ أثناء الاستماع ، وكثرة حركتهم ، وخاصة أن الاستماع يحتاج إلى الاستقرار لتحقيق التركيز والانتباه .

–ضعف التلاميذ في القراءة ، وبعض المتغيرات الأخرى كمستوى الذكاء .

– انخفاض مستوى أداء التلاميذ في مهارات الاستماع بشكل واضح في هذه الدراسة جاء متفقاً مع عدة دراسات منها دراسة كلٍّ من: (الصوافي ، 2001 ؛ حواس ، 2004 ؛ جراهام Graham, 2006 ؛ الناقة وشيخ العبد ، 2008). والتي أظهرت نتائجها تدني مستوى أداء التلاميذ في مهارات الاستماع ، وإن كانت تلك الدراسات قد أجريت على مراحل وصفوف تعليمية مختلفة .

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث، والذي يهدف إلى وضع تصور مقترح لتحسين مستوى أداء تلاميذ الصف السادس في مهارات الاستماع ، حيث قامت الدراسة الحالية بوضع تصور مقترح في ضوء ما كشفت عنه هذه الدراسة بجانبيها النظري والعملي ، وقد تضمن هذا المقترح: أهدافاً، ومحتوى، واستراتيجيات تدريس، وأساليب تقويم، يمكن عرضها بالتفصيل فيما يأتي:

أهداف التصور المقترح:

يهدف هذا التصور إلى:

أ- مساعدة معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية على تحسين مستوى أداء تلاميذهم في الاستماع ، وذلك من خلال تزويد المعلمين بالخطوات ومداخل التدريس التي تشكل المنطلقات والمسلمات والأفكار، التي في ضوئها تساعد في تغيير ذهنية المعلم نحو تدريس الاستماع.

ب-تحديد الأطر اللازمة لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

مصادر بناء التصور المقترح:

تم التوصل إلى التصور المقترح من خلال المصادر التالية:

- دراسة الأدبيات التي تناولت مهارات الاستماع وكيفية تنميتها لدى طلاب المراحل الدراسية المختلفة.
- دراسة البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات الاستماع تحديداً وتنميةً.
- قائمة مهارات الاستماع.
- أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

- تحليل نتائج الدراسة الحالية، وتفسيرها، والاهتداء بها عند وضع التصور المقترح، بحيث يعالج هذا التصور نقاط الضعف، ويؤكد نقاط القوة التي ظهرت في النتائج.

محتوى التصور المقترح:

ينبغي أن تشتمل تنمية مهارات الاستماع على:

– محتوى يتم اختيار مادته بعناية واهتمام ، بحيث تكون مادته مناسبة لمستوى التلاميذ فكراً ولغة وأقرب إلى اهتماماتهم ، وتعالج بعض حاجاتهم ، أو تجيب عن تساؤلاتهم ، وتشبع حب الاستطلاع لديهم ، وتعمل على توسيع خيال التلميذ مثل: المغامرات والبطولات، مما يدخل عليه الاستمتاع . وينبغي أن يصاحب المادة المسموعة الأنشطة المتدرجة ، وعلى التلاميذ تأديتها بعد الاستماع ، ومن الأنشطة المفيدة جداً تكليف التلاميذ بالاستماع إلى نص لغوي حقيقي ، مثل إعلان إذاعي ، واختيار كلمتين أو ثلاث كلمات منها ، لتحقيق مهارة من مهارات الاستماع.

خطوات تنمية مهارات الاستماع وفقاً للتصور المقترح:

هناك مجموعة من الخطوات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارات الاستماع، وتتمثل في:

أ. التهيئة للاستماع: قبل تنفيذ نشاط الاستماع يوجه المعلم أنظار التلاميذ لأهمية المتابعة الجيدة أثناء الاستماع .

- يشجع المعلم التلاميذ على أهمية التحلي بآداب الاستماع الجيد أثناء عرض النص ، ويوجه التلاميذ بطريقة الجلوس الصحيحة.
- يقوم المعلم بسرد النص المسموع على التلاميذ ، ويستمع التلاميذ إلى النص بإصغاء.
- يكلف أحد التلاميذ بإعادة سرد النص على زملائه مرة ثانية للوصول إلى أغواره.
- يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة حول تفاصيل النص وما يدعو إليه مثل:
  - ما الفكرة العامة لهذا النص ؟
  - أعد النص الذي استمعت إليه بتعبيرك في جملة أو جملتين .
  - ما رأيك في المواقف التالية .
  - رتب الجمل التي استمعت إليها حسب تسلسل الأحداث.
  - ما ذا تتوقع أن يحدث لو أن ...؟
- بعد الاستماع إلى النص يتم توزيع أوراق العمل على التلاميذ ، وهذه الأوراق تتضمن أسئلة حول مهارات الاستماع.

- ويمكن للمعلم أن يدرب تلاميذه على الاستماع في درس القراءة ، حيث يقرأ أحد التلاميذ النص، ويظل باقي التلاميذ في وضع المستمعين ، ثم يناقش المعلم تلاميذه فيما سمعوه.
- ويمكن للمعلم ربط الاستماع بالأنشطة التعليمية المختلفة ، حيث يقوم المعلم بتدريس مهارات الاستماع من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة ، بدلاً من تحديد وقت معين لذلك ، مثل : القيام بالمقابلات الشخصية أثناء الرحلات المدرسية ، وبعد الانتهاء من المقابلة يطلب من التلميذ كتابة ما دار في الحوار في صورة قصة أو سؤال وجواب .
- كما أن القراءة الحرة في مكتبة المدرسة أو مكتبة الفصل فرصة مناسبة لتدريب التلاميذ على الاستماع، وذلك بأن يوجه المعلم تلاميذه إلى كتابة بعض الملاحظات ، والتقارير والملخصات التي في حدود مستواهم ، ثم يستمع التلاميذ لما كتبه بعض زملائهم، ثم يعقب ذلك مناقشة حول المادة المسموعة.
- ويمكن للمعلم أن يعد قصة قصيرة ملائمة، ويسردها على التلاميذ، ثم يطلب من أحدهم أن يقصها أمام زملائه ، ليعلم مدى إحاطته بها.
- يمكن للمعلم استخدام الأفلام والإذاعة والتسجيلات في تنمية مهارات الاستماع ، كأن يعرض فِلماً ، ويدرب التلاميذ على تلخيص المعلومات التي

قدمها ، أو يستمع التلميذ إلى نشرة الأخبار في أكثر من إذاعة ، ثم يطلب منه المعلم المقارنة بينهما.

ب. ينبغي أن تتصف طرائق تدريس مهارات الاستماع بالعديد من الصفات منها:

- الاهتمام بعمليات الاستماع ، والتركيز على الأنشطة التعليمية المصاحبة والأنشطة الجماعية التي تتيح للمتعلم أن يعمل ويفكر بطريقة جماعية ، تعتمد على توزيع الأدوار حسب إمكانية كل فرد في المجموعة.
- تعطي دوراً إيجابياً للمتعلم داخل غرفة الصف ، وذلك من خلال توفير أنشطة وألعاب تعليمية.
- تقدم الخلفية المعرفية المناسبة للتلاميذ عن مهارات الاستماع .

أساليب تقويم أداء التلاميذ في مهارات الاستماع وفقاً للتصور المقترح:

يستخدم في التقويم أسلوب التقويم الذاتي ، حيث يقوم التلميذ بمراجعة ما استمع إليه بنفسه ، ثم يأتي دور المعلم في التوجيه والإرشاد .

- أسلوب المجموعات : حيث يتم تقسيم التلاميذ في الفصل إلى ثلاث مجموعات ، ويكون التقسيم على أساس القدرة الاستماعية ، المجموعة الأولى : وتمثل المستوى المرتفع من التلاميذ ، والمجموعة الثانية ، وتمثل المستوى الأدنى، والمجموعة الثالثة : وتمثل المستوى المتوسط ، فتصحح المجموعة العليا وكذلك المجموعة الدنيا بطريقة فردية.

- السجل الخاص برصد الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ ، حيث يقوم المعلم بتبويب هذه السجلات بحسب أنواعها ، ولهذا السجل قيمته العلمية والتربوية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يقدّم الباحث مجموعة من التوصيات، وذلك على النحو التالي:

1. ضرورة إحداث التكامل بين الاستماع والقراءة في أثناء عمليتي التعليم والتعلم للمهارات اللغوية ؛ وذلك للعلاقة الوثيقة بين هذين الفنين.
2. الإفادة من قائمة مهارات الاستماع التي تم التوصل إليها في إعداد البرامج التدريبية والدورات لمعلمي اللغة العربية.
3. عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ؛ لتدريبهم على كيفية تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال توظيف الأنشطة الاستماعية.

البحوث المقترحة:

1. إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على مستوى أداء التلاميذ في مراحل تعليمية أخرى لمهارات الاستماع.
2. بناء برنامج قائم على التكامل بين الاستماع والقراءة في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
3. بناء برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

المراجع

1. إبراهيم ، وجيه المرسي وخلف الله ، محمود عبدالحافظ (2010). **الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية**، الجوف: النادي الأدبي.
2. إسماعيل ، زكريا(1991).**طرق تدريس اللغة العربية** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
3. تايه، خضر عبدالله والسليطي، حمدة حسن (2002).خطة مقترحة لتنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، **مجلة التربية** (143). 100 – 133
4. حواس، نجلاء يوسف أحمد (2004). تقويم مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس.
5. خطاب، علي ماهر(2001)، **القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، ط2, القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .
6. سلام ، علي عبد العظيم (1993).أثر تكامل منهج اللغة العربية على الأداء اللغوي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الإسكندرية.
7. صالح ، أحمد زكي (1992). **علم النفس التربوي** ، القاهرة : دار النهضة العربية.
8. الصوافي ، نصرة محمد (2001). تقويم أداء تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مهارات الاستماع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .
9. عصر، حسني عبد الباري (1999). **قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها**، الإسكندرية : المكتب العربي الحديث.
10. عطا، إبراهيم محمد (1996). **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية** ،ج1، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
11. عطية ، محسن علي (2006). **الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية** ، عمان : دار الشروق .
12. غزالة، شعبان عبد القادر (2005). فاعلية برنامج مقترح في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر (137) 277-344 .

13. مجاور ، محمد صلاح الدين (1998). **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية** ،.القاهرة : دار الفكر العربي .
14. اللقاني ، أحمد حسين والجمل ، علي أحمد (1999). **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس** ، ط2 ، القاهرة : عالم الكتب .
15. المباركفورى ، صفى الرحمن (1422). **الرحيق المختوم** ، جدة : دار حافظ .
16. المعبر ، سمير بن يحي (2006). الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة مرتكزات أساسية لعلوم اللغة العربية ،**علوم اللغة** ، مصر ، مج 9 ، (2) 49–107 .
17. مجاور ، محمد صلاح الدين (1998). **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية** ،.القاهرة : دار الفكر العربي .
18. مدكور ، علي أحمد (1991). **تدريس فنون اللغة العربية** ، الرياض : دار الشواف.
19. ..... (1990).مهارات الاستماع وأثرها في التعبير التحريري لتلاميذ الصف الأول من المرحلة المتوسطة ، **مجلة دراسات تربوية (41). 32 – 73**
20. الناقة ، صلاح أحمد والعبد، إبراهيم سليمان شيخ (2009). مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع، **مجلة القراءة والمعرفة** ، (89). 86 –110
21. الناقة ، محمود كامل وحافظ، وحيد السيد (2002). **تعليم اللغة العربية في التعليم العام – مداخله وفنياته**– ، القاهرة : جامعة عين شمس .
22. نصر ، حمدان علي (1997). مستوى أداء طلبة الصف الأول الثانوي في مهارات الاستماع في ضوء المؤشرات السلوكية ذات العلاقة ، **مجلة كلية التربية بأسيوط** ، (13). 162 –196
23. والي ، فاضل فتحي محمد (2003). **تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية– طرقه – أساليبه – قضاياه** ، حائل : دار الأندلس للنشر والتوزيع.
24. يونس، فتحي علي والناقة، محمود كامل وطعيمة، رشدي أحمد (1990). **تعليم اللغة العربية ، أسسه وإجراءاته**، ج1، القاهرة : مطابع الطوبجي.
25. Abdel Hakeem, Imam Mohamed (1995) : An Assessment of EFL,Teachers Needs of Training on the Four Language Skill, **Al-Azhar Magazine**,p.15
26. Barr,I ; Dittmar, M ; Roberts,E ; Sheraden, M (2002): Enhancing

Students Achievement Through the improvement of listening skills, Action research project, saint Xavier university. ERIC,ED 465999K

27. Chamot, A.ll. (1987). The learning Strategies of ESL Students. In A.Wenden&J.Rubin.Learner strategies in Languag Learning Engle Wood cliffs, NJ :Prentic Hall .
28. Graham, Suzanne (2006) listening comprehension : the learners perspective. an International journal of educational technology and applied linguistics,v34 n2 . p 165-182 Jun – eric .
29. Lowra, Zengeri (1999) : Work in Progress . Action research monograph .Eric : Ed 440238 .
30. Patricia Bygrave:Development of listening skills in students in special education settings, International Jornal of disability development and education,v14 nd .
31. Powers,D.E. (1986).Academic demands related to listening skills. Language Testing . 3. 1-38 .